يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَكُلَّ ضُرِّ

أُرْجُوزَةٌ تَوَسُّلِيَّة

لِلشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ سَيِّدِي

بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ الْهَيْبَةِ الْأَبْيَارِيِّ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى

(1245 – ذي الحجة 1285هـ / 1830 – مارس 1869م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

1 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَكُلَّ ضُرِّ
2 أَجِبْ دُعَانَا إِنَّنَا اضْطُرِرْنَا إِلَيْكَ فَاكْشِفْ مَا بِهِ ضُرِرْنَا
3 قَدْ مَسَّنَا الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالْكَرِيمُ الأَكْرَمُ
4 بِكَ تَحَصَّنَّا مِنَ الأَسْوَاءِ جَمِيعِهَا وَجُمْلَةِ الأَدْوَاءِ
5 وَمِنْ صُنُوفِ الْمَكْرِ وَالْوَبَاءِ وَمِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْبَلاَءِ
6 فَسَكِّنَنَّ صَدَمَاتِ الْقَهْرِ بِاللُّطْفِ فِي السِّرِّ مَعًا وَالْجَهْرِ
7 وَأَغْنِنَا عَنْ نَيْلِ أَجْرِ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاَ بِنَيْلِ أَجْرِ الشُّكْرِ
8 وَأَنْزِلِ الْفَضْلَ مَكَانَ الْعَدْلِ فَأَنْتَ ذُو الْعَدْلِ الْعَظِيمُ الْفَضْلِ
9 وَاغْفِرْ لِمَوْتَانَا وَأَكْرِمْ وَارْضَا وَنَجِّ أَحْيَانَا وَعَافِ الْمَرْضَى
10 وَطَيِّبِ الْهَوَاءَ وَاعْمُرْ أَرْضَا بِهَا أَقَمْنَا سُنَّةً وَفَرْضَا
11 وَرِزْقَهَا ابْسُطْ قُوتَهُ وَالْعَرْضَا حَتَّى يَعُمَّا طُولَهَا وَالْعَرْضَا
12 نَحْنُ عِيَالُكَ وَإِنْ جَنَيْنَا فَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَتَيْنَا
13 وَاغْفِرْ لَنَا فَضْلاً وَتُبْ عَلَيْنَا وَلاَ تَكِلْنَا طَرْفَةً إِلَيْنَا
14 بِكَ اسْتَعَذْنَا وَبِكَ احْتَمَيْنَا وَمَا لِغَيْرِ دِينِكَ انْتَمَيْنَا
15 بِكَ اعْتَصَمْنَا وَبِكَ اكْتَفَيْنَا فِي كُلِّ مَا نُبْدِي وَمَا أَخْفَيْنَا
16 نَحْنُ الضِّعَافُ وَالضَّعِيفُ أَوْلَى بِأَنْ يُوَلَّى رَأْفَةً وَطَوْلاَ
17 وَقَدْ نَبَذْنَا قُوَّةً وَحَوْلاَ إِلاَّ بِمَوْلاَنَا فَنِعْمَ الْمَوْلَى

18 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ وَحَبَّذَا الْمَعْبُودُ وَالْمُعِينُ
19 نَدْعُوكَ رَبِّ بِالأَسَامِي الْحُسْنَى وَمَا لَهَا مِنَ الْكَمَالِ الأَسْنَى
20 وَمَا حَوَتْهُ مِنْ جَمَالِ الْمَبْنَى وَصِحَّةِ الْفَحْوَى وَحُسْنِ الْمَعْنَى
21 وَبِاسْمِكَ اللهِ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ تُنْمَى لَهُ الأَسْمَا وَلَيْسَ يَنْتَمِي
22 عَلَى سِوَاكَ مَا لَهُ إِطْلاَقُ وَغَيْرُهُ مِنْهَا لَهُ اشْتِقَاقُ
23 وَكُلِّ مَا دَلَّ مِنَ الْكَمَالِ عَلَيْهِ وَالْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ
24 أَنْ تَسْتَجِيبَ كَرَمًا دُعَاءَنَا وَأَنْ تُحَقِّقَ لَنَا رَجَاءَنَا
25 وَأَنْ تَكُونَ غَافِرًا ذُنُوبَنَا وَأَنْ تَكُونَ سَاتِرًا عُيُوبَنَا
26 وَأَنْ تَكُونَ فَارِجًا كُرُوبَنَا وَأَنْ تَكُونَ هَادِيًا قُلُوبَنَا
27 وَأَنْ تَكُونَ شَارِحًا صُدُورَنَا وَأَنْ تَكُونَ مُصْلِحًا أُمُورَنَا
28 وَكُنْ لَنَا يَا رَبَّنَا وَلِيًّا وَاجْعَلْ حُلَى التَّقْوَى لَنَا حُلِيًّا
29 وَكُنْ لَنَا يَا رَبَّنَا نَصِيرَا فَلَمْ تَزَلْ بِحَالِنَا بَصِيرَا
30 وَكُنْ لَنَا مُوَفِّقًا مُسَدِّدَا وَمُوثِرًا مُظَفِّرًا مُؤَيِّدَا
31 وَافْتَحْ بِنَا أَبْوَابَ كُلِّ خَيْرِ وَاسْدُدْ بِنَا أَبْوَابَ كُلِّ ضَيْرِ
32 وَافْتَحْ لَنَا بَابَ الْعُلُومِ النَّافِعَهْ وَاطْوِ مَسَالِكَ السُّلُوكِ الشَّاسِعَهْ
33 وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْمَعْرِفَهْ وَرَقِّنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْمُشْرِفَهْ
34 وَعُدَّنَا مِنَ الْعِبَادِ الْمُكْرَمِينْ وَالأَوْلِيَاءِ الْمُومِنِينَ الْمُتَّقِينْ
35 وَجُنْدِكَ الْجُنْدِ الأُلَى هُمْ غَالِبُونْ وَحِزْبِكَ الْحِزْبِ الأُلَى هُمْ مُفْلِحُونْ
36 وَأَحْيِنَا رَبِّ حَيَاةً طَيِّبَهْ وَجُدْ عَلَيْنَا بِالْفُيُوضِ الصَّيِّبَهْ

37 يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا رَحْمَانُ يَا بَرُّ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ

38 فِنَا الَّذِي يَسُوءُ مِنْ قَضَاكَا وَقِنَا مِنَّا الضَّعْفَ فِي رِضَاكَا

39 وَلْتَقِنَا يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ جَهْدَ الْبَلاَ وَدَرَكَ الشَّقَاءِ

40 وَلاَ تُصِبْنَا بِعُضَالِ الدَّاءِ رَبِّ وَلاَ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

41 وَعَافِنَا مِنْ سَائِرِ الأَمْرَاضِ وَنَجِّنَا مِنْ سَيِّئِ الأَعْرَاضِ

42 وَلاَ تَدَعْ لَنَا مِنَ الأَغْرَاضِ إِلاَّ الَّذِي مِنْهُنَّ أَنْتَ رَاضِ

43 وَجُدْ بِعَفْوٍ وَاسِعٍ وَعَافِيَهْ لِلشَّرِّ وَالْمَكْرُوهِ عَنَّا نَافِيَهْ

44 فِي غِبْطَةٍ مِنْ كُلِّ شَوْبٍ صَافِيَهْ وَنِعْمَةٍ عَلَى الْجَمِيعِ ضَافِيَهْ

45 وَالشُّكْرَ أَوْزِعْنَا عَلَى الإِنْعَامِ وَعَرِّفِ الإِنْعَامَ بِالدَّوَامِ

46 وَأَكْرِمَنَّا وَاحْبُ بِالْمَرَامِ فَأَنْتَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ

47 وَلاَ تُهِنَّا يَا مُجِيرَ الْمُجْرِمِ فَمَا لِمَنْ أَهَنْتَهُ مِنْ مُكْرِمِ

48 وَاجْعَلْ لَنَا يُسْرًا وَمَخْرَجًا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ مُحْتَسِبِينَ مِنْ إِلَا

49 وَنَجِّنَا مِنَ الشُّرُورِ وَالْفِتَنْ وَمِنْ حَوَادِثِ أَوَاخِرِ الزَّمَنْ

50 وَنَجِّنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ بَرِّ وَفَاجِرٍ فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ

51 وَنَجِّنَا مِنْ حِيلَةِ الْمُحْتَالِ وَنَجِّنَا مِنْ غِيلَةِ الْمُغْتَالِ

52 وَمِنْ تَسَلُّطِ ذَوِي السُّلْطَانِ وَمِنْ عَدَاءِ عُصْبَةِ الْعُدْوَانِ

53 وَشَرِّ كُلِّ جَائِرٍ وَعَادِلِ وَشَرِّ كُلِّ عَاذِرٍ وَعَاذِلِ

54 وَشَرِّ كُلِّ عَالِمٍ وَجَاهِلِ وَشَرِّ كُلِّ فَاطِنٍ وَذَاهِلِ

55 وَشَرِّ كُلِّ حَاقِدٍ وَحَاسِدِ وَنَاقِدٍ وَصَالِحٍ وَفَاسِدِ

56 وَشَرِّ كُلِّ عَائِنٍ وَخَائِنِ وَصَادِقٍ فِي وُدِّهِ وَمَائِنِ

57 وَشَرِّ كُلِّ سَارِقٍ وَطَارِقِ وَهَاتِكٍ وَفَاتِكٍ وَمَارِقِ

58 وَغَاسِقٍ وَوَاقِبٍ وَسَاحِرِ وَكَاهِنٍ وَعَائِقٍ وَزَاجِرِ

59 وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَكُلِّ جِنِّ مِنْ ظَاهِرٍ مِنْهُمْ وَمُسْتَجِنِّ

60 وَطَعْنِهِمْ وَوَخْزِهِمْ وَضَرْبِهِمْ وَكَيْدِهِمْ فِي سِلْمِهِمْ وَحَرْبِهِمْ

61 وَاضْرِبْ حِجَابًا دُونَهُمْ وَسُورَا يَكُونُ مَنْ صِينَ بِهِ مَسْتُورَا

62 وَخُذْ لَنَا بِالثَّأْرِ مِنْ ظُلاَّمِهِمْ وَاصْدُدْهُمُ بِالْقَهْرِ عَنْ مَرَامِهِمْ

63 وَنَجِّنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدِ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَأَسْوَدِ

64 وَغَيْرِ ذَا مِنْ سَائِرِ الْخَلاَئِقْ جَمِيعِهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقْ

65 وَاجْعَلْ حَرِيمَنَا حَرِيمًا آمِنًا وَكُنْ بِحِفْظِهِ كَفِيلًا ضَامِنًا

66 وَوَفِّقِ الْقُلُوبَ لِلْوِفَاقِ وَطَهِّرَنَّهَا مِنَ التِّفَاقِ

67 وَآمِنَنَّ سُبُلَ الرِّفَاقِ وَأَبْدِلِ الْكَسَادَ بِالنَّفَاقِ

68 وَلاَ تُذِقْنَا عَلْقَمَ الدَّنِيَّهْ فَإِنَّهَا شَرٌّ مِنَ الْمَنِيَّهْ

69 عَوِّدْتَنَا نِعَمَكَ الْهَنِيَّهْ وَجُدْتَ بِالْمَوَاهِبِ السَّنِيَّهْ

70 فَدُمْ لَنَا عَلَى الَّذِي عَوَّدْتَنَا لاَ نَغْتَنِي عَنْ ذَاكَ مَا أَوْجَدْتَنَا

71 وَاقْضِ لَنَا مَا كَانَ مِنْ حَوْجَاءِ فِي حَالِنَا هَذَا وَذَاكَ الْجَابِي

72 وَاقْضِ حَوَائِجَ الَّذِينَ انْتَسَبُوا لَنَا جَمِيعًا وَاعْفُ عَمَّا اكْتَسَبُوا

73 مِنْ كُلِّ ذِي إِرَادَةٍ وَجَارِ وَسَائِرِ الضُّيُوفِ وَالزُّوَّارِ

74 وَكُلِّ قَاصٍ جِيلُهُ وَدَانِ مِنْ سَائِرِ الْبِيضَانِ وَالسُّودَانِ

75 وَكُلِّ ذِي قَرَابَةٍ وَأَجْنَبِي ... مِنْ أُمَّةٍ مُجِيبَةٍ خَيْرَ نَبِي

76 فَمَا لِكُلِّنَا سِوَاكَ نَافِعُ ... نَرْجُوهُ لِلْجَلْبِ وَلاَ مُدَافِعُ

77 وَمَا لَنَا لِرَغَبٍ وَلاَ رَهَبْ ... سِوَاكَ نَدْعُوهُ فَيَحْمِي وَيَهَبْ

78 إِذَا الْخُطُوبُ اهْوَلَتِ اهْوِلاَلَهَا ... فَمَا لَنَا غَيْرُكَ مَوْلاَنَا لَهَا

79 وَفِي سِوَاكَ رَبِّ خَابَ الْأَمَلُ ... وَبَطَلَ الرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ

80 فَكُنْ بِتَاجِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَهْ ... مُتَوِّجًا لَنَا مَعَ السَّلاَمَهْ

81 وَرُدَّنَا بِالْيُمْنِ وَالْأَمَانِ ... وَجُدْ بِمَا لاَ تَبْلُغُ الْأَمَانِي

82 وَرَكِّبَنَّا مَرْكَبَ النَّجَاةِ ... بَعْدَ مَمَاتِنَا وَفِي الْحَيَاةِ

83 وَنَجِّنَا مِن مُوجِبَاتِ الْغَضَبِ ... وَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلسَّلَبِ

84 وَاسْلُكْ بِنَا مَسَالِكَ النَّجَاحِ ... وَالْفَوْزِ فِي الدَّارَيْنِ بِالْفَلاَحِ

85 وَبِالْكَفَالَةِ وَبِالْكِفَايَهْ ... حُطْنَا وَبِالنَّصْرِ وَبِالْحِمَايَهْ

86 وَكُنْ إِلَهِي وَاقِيًا إِيَّانَا ... مِمَّا يَجُرُّ الْخِزْيَ فِي دُنْيَانَا

87 وَنَجِّنَا يَا ذَا الْعَطَايَا الزَّاخِرَهْ ... مِمَّا يُؤَدِّي لِعَذَابِ الْآخِرَهْ

88 وَهَبْ لَنَا يَا مَنْ عَلاَ عَنْ صَاحِبَهْ ... وَوَلَدٍ فِي الْأَمْرِ حُسْنَ الْعَاقِبَهْ

89 وَثَبِّتَنَّا عَلَى الْإِيمَانِ ... عِنْدَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلْأَبْدَانِ

90 وَبَعْدَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْقِيَامْ ... إِلَى دُخُولِنَا غَدًا دَارَ السَّلاَمْ

91 لَنَا تَوَسُّلٌ عَظِيمُ الْمَنْزِلَهْ ... إِلَيْكَ بِالْكُتْبِ الْعِظَامِ الْمُنْزَلَهْ

92 وَبِالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ الْمُعْجِزِ ... كُلَّ مُطَوَّلٍ وَكُلَّ مُوجَزِ

93 وَبِالنَّبِيِّينَ وَمَنْ قَدْ ارْسِلُوا ... وَبِأُولِي الْعَزْمِ الَّذِينَ فُضِّلُوا

94 وَبِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرْ ... مَنْ سَبَقَتْ مَوْلِدَهُ بِهِ الْبُشَرْ

95 وَبِالْمَلاَئِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ ... وَالْمُرْسَلِينَ مِنْهُمُ وَالسَّفَرَهْ

96 وَبِالرَّسُولِ عِنْدَكَ الْمَكِينِ ... جِبْرِيلَ رُوحِ الْقُدُسِ الْأَمِينِ

97 وَبِصَحَابَةِ النَّبِيِّ الْخَيِّرَهْ ... وَكُلِّ مَنْ بِالْخَيْرِ مِنْهُمْ بَشَّرَهْ

98 كَأَهْلِ بَدْرٍ وَكَأَهْلِ الشَّجَرَهْ ... وَالْخُلَفَاءِ ثُمَّ بَاقِي الْعَشَرَهْ

99 وَبِبَنِي خَيْرِ الْبَرَايَا وَالْبَنَاتْ ... وَأُمَّهَاتِ الْمُومِنِينَ الْمُحْصَنَاتْ

100 وَآلِ خَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرِ آلِ ... مَنْ خَلَطُوا الْحَسَبَ بِالْمَعَالِي

101 وَسَادَةٍ مَّا لِلْعُلاَ مِنْ مَذْهَبِ ... عَنْهُمْ فَهُمْ سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبِ

102 وَبِأُولِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ ... سَادَاتِنَا سِلْسِلَةِ الْأَوْرَادِ

103 وَشَيْخِنَا مِنْهُمْ وَشَيْخَيْهِ مَعَا ... مَنْ جَمَعُوا شَتَّى الْمَعَالِي جُمَعَا

104 وَمَنْ حَوَى فِي الْفَضْلِ أَعْلَى مَنْزِلَهْ ... إِمَامِنَا الْجِيلِيِّ قُطْبِ السِّلْسِلَهْ

105 وَبِجَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينْ ... وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الْمُخْلِصِينْ

106 وَكُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ تَعَلُّقُ ... بِالصَّالِحِينَ أَوْ لَهُ تَشَوُّقُ

107 يَا رَبَّنَا بِجَاهِ هَؤُلاَءِ ... كُنْ مُسْتَجِيبَ ذَايِهِ الدُّعَاءِ

108 وَكَاشِفًا عَنَّا لِكُلِّ ضُرِّ ... أَنْتَ الْمُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ

109 وَصَلِّ أَكْمَلَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمْ ... عَلَى الَّذِي أَتَى بِأَحْسَنِ الْكَلاَمْ

110 الْمُهْتَدِي الْهَادِي التِّهَامِي الْعَرَبِي ... شَفِيعِنَا لِنَيْلِ كُلِّ أَرَبِ

111 وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالصَّحَابَهْ ... وَغَيْرِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْإِجَابَهْ

اهـ